والفروع اذا لم ترد الى الله والرسول لم يتبين فيها الحق بل يصير فيها المتنازعون على غير
بينة من امرهم فان رحمهم الله اقر بعضهم بعضا ولم يبغ بعضهم على بعض كما كان الصحابة
في خلافة عمر وعثمان يتنازعون في بعض مسائل الاجتهاد فيقر بعضهم بعضا ولا يعتدى
عليه وان لم يرحموا وقع بينهم الاختلاف المذموم فبغى بعضهم على بعض اما بالقول مثل
تكفيره او تفسيقه واما بالفعل مثل حبسه وضربه وقتله وهذه حال اهل البدع والظلم
كالخوارج وامثالهم يظلمون الامة ويعتدون عليهم اذا نازعوهم في بعض مسائل الدين
وكذلك سائر اهل الاهواء فانهم يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم فيها كما يفعل الرافضة
والمعتزلة والجهمية وغيرهم والذين امتحنوا الناس بخلق القرآن كانوا من هؤلاء ابتدعوا
بدعة وكفروا من خالفهم فيها واستحلوا منع حقه وعقوبته فالناس اذا خفي عليهم
بعض ما بعث الله به الرسول اما عادلون واما ظالمون فالعادل فيهم الذي يعمل بما
وصل اليه من آثار الانبياء ولا يظلم غيره والظالم الذي يعتدي على غيره وهؤلاء يظلمون
مع علمهم بانهم يظلمون كما قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما
جاءهم العلم بغيا بينهم والا فلو سلكوا ما علموه من العدل اقر بعضهم بعضا كالمقلدين
لائمة الفقه الذين يعرفون من انفسهم انهم عاجزون عن معرفة حكم الله ورسوله في
تلك المسائل فجعلوا ائمتهم نوابا عن الرسول وقالوا هذا غاية ما قدرنا عليه فالعادل
منهم لا يظلم الآخر ولا يعتدي عليه بقول ولا فعل مثل ان يدعي ان قول متبوعه هو
الصحيح بلا حجة يبديها ويذم من يخالفه مع انه معذور وكان الذين امتحنوا احمد
وغيره من هؤلاء الجاهلين فابتدعوا كلاما متشابها نفوا به الحق فاجابهم احمد
لما ناظروه في المحنة ونحو ذلك وذكروا الجسم فاجابهم باني اقول كما قال الله تعالى الله احد الله
الصمد واما لفظ الجسم فلفظ مبتدع محدث ليس على احد ان يتكلم به البتة والمعنى
الذي يراد به مجمل ولم تبينوا مرادكم حتى نوافقكم على المعنى الصحيح فقال ما ادري ما تقولون
لكن اقول الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يقول ما ادري ما تعنون

بلفظ

بلفظ الجسم فانا لا نوافقكم على اثبات لفظ ونفيه اذ لم يرد الكتاب والسنة باثباته
ولا نفيه ان لم يدر معناه المتكلم فان عني في النفي او الاثبات ما يوافق الكتاب والسنة
وافقناه وان عني ما يخالف الكتاب والسنة في النفي والاثبات لم نوافقه ولفظ الجسم
والجوهر ونحوهما لم يأت في كتاب ولا سنة ولا كلام احد من الصحابة والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وسائر ائمة المسلمين التكلم بها في حق الله تعالى لا بنفي ولا اثبات ولهذا
قال احمد في رسالته الى المتوكل لا احب الكلام في شيء من ذلك الا ما كان في كتاب الله او في
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة والتابعين واما غير ذلك فان الكلام
فيه غير محمود وذكر ايضا فيما حكاه عن الجهمية انهم يقولون ليس فيه كذا ولا كذا وهو
كما قال فان لفظ الجسم في اللغة التي نزل بها القرآن معنى كما قال تعالى واذا رايتهم تعجبك

ط
معنى الجسد

اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم وقال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم قال ابن
عباس كان طالوت اعلم بني اسرائيل بالحرب وكان يفوق الناس بمنكبيه وعنقه وراسه
والبسطة السعة قال ابن قتيبة هو من قولك بسطت الشيء اذا كان مجموعا ففتحته و
وسعته قال بعضهم والمراد بتعظيم الجسم فضل القوة اذ العادة ان من كان اعظم
جسما كان اكثر قوة فهذا لفظ الجسم في لغة العرب التي نزل بها القرآن قال الجوهري
قال ابو زيد الانصاري الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان وقال الاصمعي الجسم
والجسمان والجسد والجثمان قال وجماعة جسم الانسان يقال لها الجسمان وقد جسم الشيء
اي عظم فهو جسيم وجسام والجسام بالضم بالكسر جمع جسيم قال ابو عبيدة
تجسمت فلانا من بين القوم اي اخترته كانك قصدت جسمه كما تقول تاييته اي
قصدت آيته وشخصه وانشد ابو عبيدة تجسمته من بينهن بمرهف
وتجسمت الارض اذا اخذت نحوها تريدها وتجسم من الجسم وقال ابن السكيت
تجسمت الامر اي ركبت اجسمه وجسيمه اي معظمه قال وكذلك تجسمت الرمل والجبل اي
ركبت اعظمه والاجسم الاضخم قال عامر بن الطفيل لقد علم الحي من عامر بان لنا
الذروة الاجسما فهذا الجسم في لغة العرب وعلى هذا فلا يقال للهواء جسم ولا للنفس
الخارجة من الانسان جسم ولا الروح المنفوخ جسم ومعلوم ان الله سبحانه
لا يماثل شيئا من ذلك لا بدن الانسان ولا غيره فلا يوصف الله بشيء من خصائص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)